درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة إعزاز في ضوء بعض المتغيرات

إعداد:

فريق خطى الأمل

بمشاركة وإشراف:

د. عبد الحي المحمود

مدرس في جامعة حلب في المناطق المحررة

العام الدراسي: 2019-2020

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدف البحث إلى تعرّف درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة اعزاز في ضوء متغيرات نوع الإعاقة والنوع الاجتماعي، والمرحلة العمرية، وسبب الإعاقة، حيث بلغت حجم عينة البحث المسحية (1168) معوق ومعوقة، تم اختيارهم من مجتمع البحث (سكان مدينة إعزاز) بطريقة العينة المتيسرة المسحية، حيث تم تشكيل فريق عمل من(20) طالب وطالبة من طلبة الجامعات في الشمال السوري المحرر وتقسيمهم إلى أربع مجموعات وبعد ذلك أجروا مسحاً كاملاً لمدينة اعزاز من خلال تقسيم المدينة لأربع مناطق جغرافية (المنطقة الشرقية، المنطقة الجنوبية، المنطقة الغربية، المنطقة الشمالية) ، واستخدام استمارة بيانات تتضمن (الاسم، العمر، الجنس، البلد، نوع الإعاقة، سبب الإعاقة، مكان السكن) بعد التأكد من صلاحيتها للاستخدام، وتمت متابعة الفريق من قبل الباحثان (غفران الأطرش، منير الشيخ حمود) خلال فترة جمع البيانات، وإنشاء قاعدة بيانات عن ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة اعزاز وخلص المسح الميداني إلى النتائج الآتية:

- وجود (1168) معوق ومعوقة في مدينة إعزاز، حيث حصلت الإعاقة الحركية على النسبة الأكبر من المعوقين بنسبة (51%)، تليها الإعاقة البصرية بنسبة (18%)، تليها الإعاقة العقلية بنسبة (14%)، تليها اضطرابات النطق بنسبة (9%)، تليها الإعاقة السمعية بنسبة (6%)، يليها التوحد بنسبة (1%) تليها صعوبات التعلم بنسبة (1%) تقريباً.
- وجود فروق في نسبة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين وفقاً للمرحلة العمرية، حيث بلغت نسبة المعوقين الأطفال (25%)، ونسبة المعوقين المراهقين والشباب (26%)، ونسبة الراشدين والشيوخ (49%).
- وجود فروق في نسبة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين وفقاً للنوع الاجتماعي، حيث بلغت نسبة المعوقين الذكور (67%)، ونسبة المعوقين الإناث (33%).
- وجود فروق في نسبة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين وفقاً لسبب الإعاقة، حيث بلغت نسبة المعوقين ذوي الأسباب البيئية (56%)، ونسبة المعوقين من ذوي الأسباب الوراثية (44%).

الكلمات المفتاحية: ذوو الاحتياجات الخاصة، المعوقون.

The Degree of Prevalence of People with Special Needs in the City of Azaz According to Some Variables

Prepare:
Khota Alamal Team
:Supervised by
Dr. Abdul Hay Al Mahmoud
A teacher at the University of Aleppo in the liberated areas
Academic year: 2019-2020

Abstract

The aim of the research is to define the degree of prevalence of people with special needs in the city of Azaz in light of the variables of the type of disability, gender and age stage, as the size of the survey sample reached (1168) disabled and handicapped persons, who were selected from the research community (residents of Azaz city) by the method of available survey sample, where A working group was formed of (20) male and female university students in the liberated north of Syria and divided them into four groups, after which they conducted a complete survey of the city of Azaz by dividing the city into four geographical regions (the eastern region, the southern region, the western region, and the northern region). A data form that includes (name, age, gender, country, type of disability, reason for disability, place of residence) after confirming its suitability for use, and the team was followed up by the researchers (Ghafran Al-Atrash, Munir Sheikh Hammoud) during the data collection period, and a database was created on people with special needs in the city of Azaz and the survey concluded Field to the following results:

-The presence of (1168) handicapped and handicapped women in the city of Azaz، where the mobility disability was the largest percentage of the disabled by (51%)، followed by visual impairment by (18%)، followed by mental disability by (14%)، followed by speech disorders by (9%). It is followed by hearing impairment by (6%), followed by autism (1%), followed by learning difficulties (1%) approximately.

-There are differences in the prevalence of people with special needs among the handicapped according to the age stage، where the percentage of disabled children reached (25%)، the percentage of disabled adolescents and youth (26%)، and the percentage of adults and the elderly (49%.(

-There are differences in the prevalence of people with special needs among the handicapped according to gender، where the percentage of the disabled male is (67%)، and the percentage of the disabled female is (33%.(

- There are differences in the prevalence of people with special needs among the handicapped according to the cause of disability, as the percentage of disabled people with environmental causes is (56%), and the percentage of disabled people with genetic causes is (44%).

Key words: People with Special Needs, The Handicapped.

مقدمة البحث:

يعتبر موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة من أكثر الموضوعات التي شغلت اهتمام علماء الطب والنفس والاجتماع والتربية، حيث لا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات مهما بلغت درجة تحضره من وجود هذه الفئة، إلا أن نسبة شيوعها تختلف من مجتمع لأخر، تبعاً لعدة عوامل، من أهمها: توفر الوعي الثقافي المعرفي والصحي والاجتماعي عند أفراد المجتمع، وتوفر القوانين والتشريعات وأساليب الرعاية الصحية والوقائية والعلاجية، وتوفر خدمات التأهيل اللازمة بشتى أنواعها. وتعتبر المحاولة الأكثر عالمية لتقدير نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة، تلك المحاولة التي قامت بها منظمة الصحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة، والتي قدرت نسبة المعوقين في العالم بـ(10%) من مجموع السكان (مسعود وآخرون، 2005، 44).

هذا وتختلف الرّؤية والمفهوم لذوي الاحتياجات الخاصّة عند الأطباء عنه عند التربويّين أو حتّى عند مُقدِّمي الخدمة المُجتمعيّة، حيث ينظر كلّ منهم للموضوع من ناحيةٍ تخصصيّة بحسب العلم المَعنيّ به، لكن هناك اتّفاق عامّ على أنّ هذا المُصطَلح استخدم كتسميةٍ لمجموعة الأشخاص الذين لا يستطيعون مُمارسة حياتهم بشكل طبيعيّ دون تقديم رعايةٍ خاصّة لهم نتيجةَ وجود قصور فكريّ، أو عصبيّ، أو حسيّ، أو حركي، أو مزيج من هذه الحالات كلّها بشكلٍ دائم، بالإضافة إلى حاجتهم لخدمة تفوّق الخدمة المُقدّمة لأقرانهم من نفس العمر، وعلى الرغم من الاتفاق بين الاختصاصيين أيضاً على أن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة قد يتضمن المتفوقين والمعوقين على حد سواء نظراً لوجود حاجات خاصة لكل الطرفين إلا أن أغلب التربويين يفضلون استخدام هذا المُصطلح كبديل لمُصطلح المُعاقين (العطار،2008، ص17).

وأشارت هيئة الأمم المُتّحدة إلى ذوي الاحتياجات الخاصّة بأنّهم الأشخاص الذين يُعانون من حالة دائمة من الاعتلال الفيزيائيّ أو العقليّ في التّعامل مع مُختلف المُعوّقات والحواجز والبيئات، ممّا يَمنعهم من المُشاركة الكاملة والفعّالة في المُجتمع بالشّكل الذي يضعهم على قَدَم المُساواة مع الآخرين. كما ذكرت مُنظّمة الصحّة العالميّة أنّ الإعاقة هي مُصطلح جامع يضمّ تحت مِظلّته الأشكال المُختلفة للاعتلالات أو الاختلالات العضويّة، ومَحدوديّة النّشاط، والقيود التي تَحدّ من المُشاركة الفاعِلة (Laws, G & Bishop, D, 2004).

وذوو الاحتياجات الخاصة من المعوقين وفقاً لمنظمة الصحة العالمية هي الإصابة بواحدة أو أكثر من الإعاقات الآتية: الإعاقة البصرية، الإعاقة السمعية، الإعاقة العقلية، الإعاقة الجسمية والحركية، صعوبات التعلم، اضطرابات النطق والكلام، الاضطرابات السلوكية والانفعالية والتوحد، الإعاقات المزدوجة والمتعددة، وغيرها من الإعاقات التي تتطلب رعاية خاصة. وعرفت الشخص ذو الإعاقة بأنه كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في قدراته الجسمية أو الحسية أو العقلية أو التواصلية أو التعليمية أو النفسية إلى المدى الذي يقلل من إمكان تلبية متطلباته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين.

وانطلاقاً من ذلك سعت المؤسسات التربوية إلى الكشف عن ذوي الاحتياجات الخاصة لتمكينهم من تحقيق أقصى مدى من النمو والتحصيل والتكيف والاستقلال وذلك عبر معرفة مدى انتشارهم في المجتمع والكشف عنهم في مرحلة مبكرة لما لها من أهمية بالغة وفعالة في تهيئة الأسباب العلمية لإعداد البرامج الوقائية والعلاجية المناسبة التي تتضمن الاهتمام بطرق تدريسهم وإرشادهم لما لها من تأثير فعال بالمقارنة مع الكشف والتدخل وتقديم الخدمات والبرامج في مرحلة متأخرة والتي تكون محدودة الفاعلية(Ginsburg, H. P. 2002,p56).

وفي سورية نتيجة قيام الثورة السورية وما رافقها من حروب وتعرض السكان لمخاطرها، حيث يتوقع أن تكون قد زادت نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين بين أفراد المجتمع، وهذا الأمر في الحقيقة لم تتناوله أية دراسة محلية أو دولية عن طريق منظماتها لتوضيح هذا الأمر، وفي الشمال السوري خاصة نزح عدد كبير من السكان من كافة المحافظات السورية بحثاً عن الأمن والأمان، وتركز معظمهم في المدن الرئيسية، وتعد مدينة إعزاز من أكثر المدن التي احتضنت هؤلاء النازحين، لذلك يرى الباحثان أن القيام بإجراء دراسة عن درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة اعزاز قد يعكس النسبة الحقيقة الموجودة في الشمال السوري، مما يمهد إلى اقتراح البرامج الوقائية والعلاجية لهم.

مشكلة البحث ومبرراته:

يُعانيّ بعضُ الأفرادِ في المجتمعِ مِنْ أمراضٍ تحدُّ مِنْ قدراتهم العقليّة، والجسديّة، والنفسيّة، والتي تُؤثّرُ بشكلٍ كاملٍ على حياتِهم، لذا فهم يحتاجون إلى عنايةٍ خاصّةٍ تتناسبُ مع مُتطلّباتهم واحتياجاتهم، ويُطلقُ على هذه الفئة مِنَ الأفراد مُسمّى ذوي الاحتياجات الخاصّة، ويختلفُ حجم مشكلاتهم، والطّبيعة الخاصّة بها مِنْ مُجتمعٍ إلى آخر؛ من خلال الاعتمادِ على توفيرِ الوسائل والطُّرق للتّعاملِ معهم بطريقةٍ صحيحةٍ ومُناسبة لحالتهم الخاصّة. وقد نال ذوي الاحتياجات الخاصة اهتمام العديد من الباحثين الذين طالبوا بضرورة معرفة درجة انتشارهم في المجتمع وضرورة العمل على دمجهم وتأمين كامل متطلباتهم واحتياجاتهم ونظراً لعدم وجود بيانات عن مدى انتشارهم في المجتمع السوري يرى الباحثان بضرورة العمل على تحديد درجة انتشارهم وذلك للمبررات الآتية:

- إن بناء البرامج العلاجية لذوي الاحتياجات الخاصة لا يمكن أن يتم إلا من خلال تحديد نسبة انتشارهم في المجتمع ومعرفة طبيعة الإعاقات الأكثر انتشاراً(Kojima ,M & Ikeda ,Y, 2006) .
- إن الأثار السلبية لذوي الاحتياجات الخاصة، تختلف من إعاقة إلى أخرى وهذا يؤثر على تكوين علاقات طيبة مع أقرانهم مما يزيد الشعور لديهم بالنقص وعدم الكفاءة واليأس والخوف العزلة، وإن أول شرط لمواجهة هذه المشكلة لدى هؤلاء الأفراد هو معرفة انتشارهم بدقة، وهذا ما أكد عليه (Demirel, M ,2019).
- إن معرفة الأسباب الحقيقة لذوي الاحتياجات الخاصة الأكثر انتشاراً في مدينة إعزاز يسهم في وضع واقتراح برامج وقائية وعلاجية تفيد في تنبيه المجالس المحلية والأسر بضرورة التقيد بها .
- تبين الدراسات البحثية أن المعوقين فئة أقلية وبسبب الاتجاهات العامة السلبية نحوهم فإن ذلك قد يجعلهم عرضة للتحيز والتمييز وذلك قد يمنعهم من أن يشاركوا مشاركة فعالة وكاملة في المجتمع، لذلك يتطلب الأمر اتخاذ إجراء سريعة لتصحيح الاتجاهات العامة في المجتمع نحو المعوقين ولا يتم ذلك إلا بعد التعرف عليهم والكشف عن عددهم ونسبتهم الحقيقة لكل فئة من فئاتها.
- إن فكرة الاهتمام بفئات ذوي الإعاقة في الشمال السوري لا تشغل بال الكثير من الباحثين والمؤسسات الأكاديمية ولذلك سعت هذه الدراسة للاهتمام ومتابعة هذه الفئات التي تم تغيبها وتجاهلها في الكثير من الخطط وبرامج التطوير والاستثمار، ولذلك تعتبر هذه الدراسة هي محاولة لمعرفة درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين في

مدينة اعزاز بغية إثارة اهتمام المؤسسات التربوية والخدمية عامة كي توفر ما تحتاجه هذه الفئات من خدمات وبرامج علاجية ووقائية كي تساعد في تقليل نسبة انتشارهم.

واستناداً إلى ما خلصت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة وما أكدته من توصيات ومقترحات، نبع الشعور بمشكلة الدراسة، وفي سبيل توثيق هذا الشعور وتدعيمه قام الباحثان بدراسة استطلاعية لمركز الارشاد النفسي في مدينة إعزاز ومقابلة مدير المركز وبعض الإداريين فيه، وتم طرح بعض الأسئلة عليهم، حيث أكدوا أن الأعداد المتوفرة عن ذوي الاحتياجات الخاصة في المركز تقتصر على الأفراد دون عمر (14) عام، وأنه لا توجد إحصائيات دقيقة عن أعداد المعوقين في مدينة إعزاز لكل الأعمار، وأشاروا إلى ضرورة العمل على معرفة الأعداد الحقيقة لذوي الاحتياجات الخاصة لما له فائدة كبيرة في التخطيط الناجح لدمجهم في المجتمع وتطوير قدراتهم. لا شك إن هذه الحقائق وغيرها هي ما دفعت الباحثان إلى تناول مشكلة البحث والتي يمكن بلورتها بالسؤال الرئيس الآتي: **ما درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين في مدينة إعزاز في ضوء بعض المتغيرات؟**

ويتفرع عن السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لنوع الإعاقة في مدينة اعزاز؟
- ما درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً للمرحلة العمرية (أطفال–مراهقين وشباب–راشدين وشيوخ) في مدينة اعزاز؟
- ما درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً للنوع الاجتماعي(ذكور–إناث) في مدينة اعزاز؟
- ما درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لسبب الإعاقة (بيئية–وراثية) في مدينة اعزاز؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من نقاط عدة أهمها:

- إن دراسة درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين يساعد في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي يعانون منها وما تفرزه من صعوبات نفسية وتربوية قد يعاني منها هؤلاء الأفراد.
- إن تقديم إحصائيات دقيقة عن أعداد هؤلاء الأفراد قد يسهم في وضع خطة وطنية تسهم في تطوير عملية الوقاية والعلاج لهؤلاء الأفراد.
- قد تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.
- قلة البحوث والدراسات على المستوى المحلي التي تناولت تحديد انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين في سورية عامة والشمال السوري خاصة.
- توجيه أنظار القائمين على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين إلى طبيعة المشكلات التي يعانون منها، وهذا ما تهتم به الدراسة الحالية من العمل على تسليط الضوء على أكثر الفئات انتشاراً من ذوي الإعاقة.
- تفيد الدراسة في تعريف المسؤولين وصناع القرار بنسبة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة للمساهمة في وضع الحلول الممكنة.
- تعد الدراسة الحالية إضافة للمكتبات ومراكز الأبحاث وإثراء في مجال التربية الخاصة في المناطق المحررة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على:

- درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لنوع الإعاقة في مدينة اعزاز.
- درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً للمرحلة العمرية (أطفال–مراهقين وشباب–راشدين وشيوخ) في مدينة اعزاز.
- درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً للنوع الاجتماعي(ذكور–إناث) في مدينة اعزاز.
- درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لأسباب الإعاقة (بيئية–وراثية) في مدينة اعزاز.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

ذوو الاحتياجات الخاصة:

هم الأفراد الذين يعانون من نقص جزئي أو عجز عام في بعض قدراتهم الحركية أو العصبية أو الحسية أو العقلية أو النفسية أو التعليمية التي تحول بينهم وبين مناشط حياتهم الخاصة والعامة مما يستوجب تقديم العون الخارجي لهم ورعايتهم صحياً ونفسيًا وتربوياً وثقافياً (الخطيب، الحديدي، 2004.ص15) ويتبنى الباحثان التعريفات الآتية عن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين التي تستهدفهم الدراسة.

الإعاقة العقلية:

عرفت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي الإعاقة العقلية بأنها "نقص جوهري في الأداء الوظيفي الحالي يتصف بأداء ذهني وظيفي دون المتوسط مرافقاً جوانب قصور في اثنتين أو أكثر من مجالات مهارات التواصل، مهارات العناية الذاتية، مهارات الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية والاستفادة من مصادر المجتمع، والتوجه الذاتي، ومهارات الصحة والسلامة، والمهارات الأكاديمية الوظيفية، وقضاء وقت الفراغ، ومهارات العمل والاستقلال في الحياة، يظهر ذلك قبل سن الثامنة عشرة" (Smith ,Patton &Kim,2006.p85) .

الإعاقة الحركية:

يعرف الروسان الإعاقة الحركية بأنها: حالات الأفراد الذين يعانون من خلل ما في قدرتهم الحركية أو نشاطهم الحركي بحيث يؤثر ذلك الخلل على مظاهر نموهم العقلي والاجتماعي والانفعالي ويستدعي الحاجة إلى التربية الخاصة (الروسان، 2001، 269).

الأطفال التوحديين:

هم الأطفال المصابين باضطراب نمائي ناتج عن خلل عصبي (وظيفي) في الدماغ يظهر في السنوات الثلاث الأولى من العمر، ويتميز فيه الأطفال بالفشل في التواصل مع الأخرين، وضعف واضح في التفاعل، وعدم تطوير اللغة بشكل مناسب، وظهور أنماط من السلوك الشاذ وصعف اللعب التخيلي.(Cardon,T .A, and Wilox,M ,2010,p12)

صعوبات التعلم:

حدّدها **الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية– الطبعة الرابعة المعدلة (DSM-IV-TR 2000)** بانخفاض التحصيل الدراسي في واحدة أو أكثر من المجالات الأكاديمية (قراءة، كتابة، تعبير كتابي، رياضيات) بناءً على أداء التلميذ على اختبار فردي مُقنَّن، يكون فيه التحصيل أقل من المتوقع مقارنةً بالعمر الزمني، والقدرات العقلية، والذكاء العام، مما يعيق النشاط المدرسي ومتطلبات الحياة اليومية، ولا يكون انخفاض التحصيل هذا ناتجاً عن عوامل بيئية (اختلاف اللغة وعوامل ثقافية، أو التعليم غير الكافي وغير المناسب)، ولا يكون ناتجاً عن أي إعاقة (حسية، أو تخلف عقلي)، بل يرتبط انخفاض التحصيل باضطراب واحدة أو أكثر من العمليات النمائية (إدراك بصري، أو إدراك سمعي، أو نقص انتباه، أو ذاكرة، أو اللغة) التي تختلف شدتها من فرد لآخر، ويمكن أن ترتبط صعوبات التعلم بالاضطرابات الاجتماعية (تدني مفهوم الذات، أو اضطرابات التوافق الاجتماعي، أو اضطراب التواصل الاجتماعي، أو الاندفاعية، أو فرط النشاط، أو العدوان)، وتنتج صعوبات التعلم (بشكل غير مؤكد) عن عوامل وراثية، أو ولادية، أو اضطرابات عصبية، أو حالات تسمم ولادية (بالرصاص، أو متلازمة الكحول الجينية) أو متلازمة (**X**) المنكسر" (Ginsburg, H. P. 2002,p17).

اضطرابات النطق والكلام:

تعرف اضطرابات النطق في الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية في طبعته الرابعة الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM-IV 1994). بأنها فشل في استخدام أصوات الكلام؛ المتوقعة نمائياً والتي تكون مناسبة لعمر الفرد وذكائه ولهجته، ويتضح في إصدار صوت رديء أو لفظ غير مناسب ويتألف الاضطراب النطقي من: عيوب في إصدار الصوت، مثل إبدال صوت مكان آخر أو حذف أصوات مثل الحروف الساكنة التي تقع في آخر الكلمة، أو إضافة صوت أو مقطع للكلمة أو تشويه وتحريف لنطق الكلمة مما يعطي انطباعاً بأن الكلام طفلي (العطار، 2008، 11).

الإعاقة البصرية:

مصطلح عام يشير إلى درجات متفاوت من الفقدان البصري، تتراوح بين حالات العمى الكلي Totally ممن لا يملكون الإحساس بالضوء ولا يرون شيئاً على الإطلاق، ويتعين عليهم الاعتماد كلياً على حواسهم الأخرى تماماً في حياتهم اليومية وتعلمهم، وحالات الإعاقة أو الإبصار الجزئي Partially Sighted التي تتفاوت مقدرات أصحابها على التمييز البصري للأشياء المرئية، ويمكنهم الإفادة من بقايا بصرهم مهما كانت درجاتهم في التوجه والحركة، وعمليات التعلم المدرسي سواء باستخدام المعينات البصرية أم بدونها (القريطي، 2005، ص350).

الإعاقة السمعية:

هي حالات من الفقدان السمعي بأنواعها ودرجاتها المختلفة. ويشمل المصطلح كلاً من الصمم وضعاف السمع، وضعاف السمع هم من يتراوح فيها الفقدان السمعي لدى الشخص المعاق بين (56–70) ديسيبل، ولا يستطيع الشخص فهم المحادثة إلا إذا كانت بصوت عالٍ، ويواجه صعوبات كبيرة في المناقشات الصفية الجميلة، وقد يعاني من اضطرابات كلامية ولغوية، وقد تكون الذخيرة اللفظية محدودة. أما الأصم: مصطلح يشير إلى الشخص الذي يفقد أكثر من 70 ديسيبل وبالتالي فهو لا يستطيع استخدام حاسة السمع لفهم الكلام حتى مع استخدام الأجهزة والأدوات التعويضية ويعتمد هذا الشخص على البصر بفهم حركات الشفاه والتلميحات البصرية (شقير،1999، ص104).

التعريف الإجرائي لذوي الاحتياجات الخاصة: هم الأشخاص ذوي الإعاقة (العقلية، السمعية، البصرية، الحركية، التوحد، صعوبات التعلم، اضطرابات النطق والكلام) الموجودين في مدينة اعزاز في العام الميلادي (2019–2020) والمشخصين سابقاً من قبل المختصين بأنهم يعانون من إحدى الإعاقات سابقة الذكر.

حدود البحث:

1. **حدود بشرية:** أجري البحث على ذوي الاحتياجات الخاصة المعوقين في مدينة إعزاز.
2. **حدود مكانية:** مدينة إعزاز التابعة لمحافظة حلب في الشمال السوري المحرر.
3. **حدود زمانية:** تم تطبيق الدراسة في النصف الثاني من العام (2019–2020).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة؛ هو مفهوم بنائي يتسع ليشمل فئات اجتماعية كثيرة غير ذوي الحاجات الخاصة (الجسمية أو الذهنية) فهناك الإعاقة (العقلية – السياسية – القانونية – الاقتصادية ...) إن ذوي الاحتياجات الخاصة وهم معاقين لأسباب بعضها وراثي وبعضها بيئي (حادث سيارة – إصابة عمل – سوء تقديم الخدمة قبل الحمل وأثناء الولادة. الخ) كذلك يضم إليهم المعاق ثقافياً وسياسياً والموهوبون لأنهم ذو احتياج خاص في التعامل) ويعكس ذلك مدى اتساع فئات الإعاقة.

وتعرف الإعاقة بكونها فقدان أو تهميش أو محدودية المشاركة في فعاليات وأنشطة وخبرات الحياة الاجتماعية عند مستوى مماثل للعاديين وذلك نتيجة العقبات والموانع الاجتماعية والبيئية (Kojima ,M & Ikeda ,Y ,2006.p88).

وعندما نتحدث عن ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام، فإننا نتجه إلي التركيز على الإعاقة بكل أسف، بدلاً من الاهتمام بالفرد ذاته وما لديه من مميزات وقدرات خاصة لذا جاءت النظرة سلبية إليه فقديمًا كان ينظر للإعاقة على أنها عاهة ثم بعد ذلك صنف بحكم قرارات إدارية مما ساهم في عزلتهم وتهميش دورهم وإلصاق المسميات السلبية بهم وفي ظل المبدأ التوجيهي الذي ينادي بجعل المعاق إنسان طبيعيًا وهو اتجاه اجتماعي يهدف إلي إتاحة الفرصة أمام ذوي الاحتياجات الخاصة للحياة

مثل الأفراد العاديين وهذا يتطلب التعامل مع هؤلاء الأفراد علي نحو طبيعي وإعطائهم الفرص ومساواتهم في الحقوق، وجعل الظروف المحيطة بهم عادية وهناك العديد من الأفكار التي تبنت وجهات نظر مختلفة وفيما يلي نعرض لبعض هذه الأفكار (Libby ,K 2003).

فقديماً أرجع الناس الإعاقة إلي قوى غيبية أو تصورات غير منطقية ومنهم من اعتبرها نذير شؤم بمقدمها إلى الحياة، أو هي دلالة على غضب الآلهة، وكانت الكنيسة في أوربا تقول بأن المرض بجميع أنواعه قصاص على ما اقترفه الإنسان من ذنوب، وأن الإعاقة تقهقر فكري تضعف فيها الروح وتسير عليها المادة. وشهد العصر الإغريقي التخلص من الأطفال المعوقين عن طريق قتلهم للمحافظة على نقاء العنصر البشري كما نادي أفلاطون في جمهوريته وكذلك الحال في إسبارطة.

أما في العصر الروماني فقد بقي مصير المعوقين بين شيخ القبيلة الذي كان بيده وحده تقرير مصائرهم اعتمادًا على درجة تقدير الإعاقة إلا أنه كان يتم التخلص من المعوقين عن طريق إلقائهم في الأنهار أو تركهم على قمم الجبال ليموتوا بفعل الظروف المناخية.

وعندما جاء الإسلام نادي بعدم التفرقة بين البشر وأقامه المساواة كما أكد على وجوب النظر إلى الإنسان على أساس عملة وقلبه وليس على أساس شكله أو مظهره وطلب كف الأذى المعنوي المتمثل في النظرة والكلمة والإشارة وغيرها من وسائل التحقير والاستهزاء.

وفي العصر الحديث اهتمت الحكومات بذوي الاحتياجات الخاصة من خلال إنشاء مؤسسات إيواء لهم وتعليمهم وتأهيلهم بصورة منعزلة ثم تطورت إلى عملية كشفهم والتعرف عليهم ومعرفة نسبة انتشارهم بدقة ومن ثم دمجهم داخل مجتمعاتهم وهذا ما نهدف إليه من هذا البحث في الحقيقة (منصور،2012، ص29).

وتبلغ نسبة انتشار حالات ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين بشكل عام بالنسبة لعدد السكان بحسب المصادر والدراسات 3% –10% من سكان أي مجتمع، وقد ترتفع النسبة في بعض المناطق لتصل إلى 12% وذلك بحسب الظروف، أما في الوطن العربي فلا تختلف النسبة (هذا إذا لم تكن أكثر بسبب عوامل يصعب ذكرها)، كما بيّنت الدراسات التفصيلية أن أكثر من نصف هؤلاء المُعاقين المُسجّلين هم دون سن الخامسة عشرة، وأن حوالى الثلث هم ممن فوق سن العشرين، وأن أكثر من 71% من هؤلاء الأفراد هم من فئة الأمّيين (غير المُتعلمين)، والأخطر من ذلك كله أن نسبة كبيرة منهم لا يتلقّون أيّ نوع من أنواع الخدمات الطبية أو التّعليمية أو الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم اندماجهم في المجتمع بالشكل الذي يحترم مُتطلّباتهم ووجودهم الإنساني على أقل تقدير (حسن،2014، ص36).

فالإنسانية الحقّة وعلى مرّ العصور كانت تدعو دائماً إلى ضرورة الاهتمام والعناية بالإنسان كفرد، أياً كان هذا الإنسان وبغضّ النظر عن جنسه أو لونه أو عرقه، والعمل بكافة الوسائل والطُرق على توفير الحياة الكريمة له والاستفادة الكاملة من مختلف أنواع الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية المُقدّمة، وكل ما من شأنه أن يُشعِر هذا الفرد بإنسانيّته والإحساس بوجوده في هذه الحياة، وإذا كان كل ذلك مطلوباً على هذا النحو للإنسان العادي السويّ، فإنه أكثر إلحاحاً في الطلب للإنسان الذي أبتلي بأية نقص أو قصور في أيّ جانب من جوانب النمو الإنساني كالجسمي أو العقلي أو النفسي (ذوي الاحتياجات الخاصة) لهذا فإن قضية ذوي الاحتياجات الخاصة (الإعاقة) من القضايا التي تتطلّب استنهاض الهِمَمَ من الجميع وحراك عالمي من كافة القطاعات العامة والخاصة، كما أنها قضية لا تقتصر على الدور الفردي فحسب وإنما هي قضية مجتمع بأكمله، ولا تحتمل أيّ شكل من أشكال التّهميش أو التقصير، لأنها قضية تعدّدت جوانبها واكتسبت أهمّيتها في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ، وذلك نظراً لازدياد عدد الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى العالم.

هذا وتكمُن أولى الخطوات في معالجة هذه القضية المُهمة والحسّاسة، ببذل الجهود الجبّارة لخلق بيئة مُناسبة لهذه الفئة المُهمّشة من الناس، والعمل على توفير وتسهيل الوسائل والآليات لمشاركتهم في الحياة العامة والانخراط فيها كأيّ فرد طبيعي في المجتمع، ويكون ذلك من خلال الكشف وتأهيل وتدريب كل شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة حتى يتكيّف مع محيطه، بالإضافة إلى إيجاد بيئة وظروف طبيعية قَدر الإمكان، بحيث تكون خالية من العوائق وشاملة لشتّى جوانب ومرافق الحياة العامة من مواصلات وتعليم وصحة وغيرها من الأمور التي تسترعي فائق الاهتمام لدى هذه الشريحة من المجتمع، وذلك حتى يتم ترسيخ مبادئ التعاون المستمر بين هذه الفئة الخاصة والمجتمع عامة، وطبعاً من دون أن نغفل عن وضع البرامج التربوية والإعلامية المُتكاملة لإزالة بعض الأفكار السلبية العالقة في أذهان المجتمع تجاه هذه الفئة، والتي تحول دون دمجهم ضمن فئات المجتمع المختلفة(Laws, G & Bishop, D, 2004, p23) .

كما وينبغي أن تخطوا الحكومات في جميع دول العالم خطوات ثابتة وسريعة نحو تحقيق أهداف هذه الفئة من المجتمع وتطلّعاتهم وتغطية احتياجاتهم الضرورية، وأن يأخذوا على عاتقهم أيضاً ضمان حقوقهم كجزء من المساواة والعدل والموازنة بينهم وبين حقوق الأفراد العاديين، ومن أبرز هذه الحقوق هي رعايتهم صحياً واجتماعياً ونفسياً واقتصادياً، ويكون ذلك عن طريق حفظ كرامة هذه الفئة وتوفير التعليم والتأهيل والعمل والصحة وغيرها الكثير مما أشارت إليه المواثيق الدولية لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، وأبرزها وفي مقدّمها إعلان الأمم المتحدة حول حقوق المُعاقين والذي من أهم مواده:

– يتمتّع المُعاقون بجميع الحقوق التي لا يتضمّنها هذا البيان (حقوق الإنسان)، وسيُمنح المعاقون جميعهم هذه الحقوق من دون استثناء، ولا تمييز بعرق أو لون أو جنس أو لغة أو سياسة أو طبقة أو قرار أو أي أمر يتعلّق بالمُعاق نفسه أو بعائلته.

–للمُعاق حق مُكتَسب في الحصول على الاحترام، ومهما يكن سبب الاعاقة وطبيعتها وخطورتها، فللمُعاق الحقوق الأساسية نفسها كما لمواطنيه الذين هم في سنّه، وهذا يعنى في الدرجة الأولى حقّه في حياة كريمة مهما أمكن ذلك.

–للمُعاق الحقوق المدنية والسياسية نفسها التي للأشخاص الآخرين.

–للمُعاق الحق في الكشف المُبكر عن نوع عجزه والاستشارة الطبية.

–للمُعاقين الحق في الاستفادة من الخدمات الطبية بما في ذلك الجراحة الترقيعية (إضافة عضو صناعي) أو إعادة التأهيل طبياً والمشورة في صَدَد التوظيف وسوى ذلك من الخدمات التي تؤهّل المُعاقين لتنمية قدراتهم ومواهبهم وتُسرّع عملية اندماجهم في المجتمع.

–للمُعاقين الحق في التعليم الأساسي والثانوي، وأن تتكفّل الحكومة بكافة التكاليف في هاتين المرحلتين من قرطاسية ومناهج مدرسية كسائر الطلاب العاديين، بالإضافة إلى الحق في التعليم الجامعي وإكمال دراستهم على الوجه الأمثل، وتأمين مقاعد دراسية لهم بالإضافة إلى التدريب.

– للمُعاقين الحق في ضمان اقتصادي واجتماعي وفي حياة كريمة، ولهم الحق حسبما تسمح إعاقتهم في الاحتفاظ بعملهم أو شغل وظيفة مُفيدة ومُنتجة ومُريحة وفي الانضمام إلى نقابات العمال.

– تؤخذ الحاجات الخاصة للمُعاقين في الاعتبار في كل مراحل التخطيط الاقتصادي والاجتماعي .

– تؤمَّن للمُعاقين حماية من كل أشكال الاستغلال والتمييز والظلم وانتهاك الكرامة.

– يكون في وسع المُعاقين الإفادة من الخدمات القانونية متى كانت هذه الخدمات ضرورية لحمايتهم وحماية ممتلكاتهم، أما إذا رُفِعت ضدّهم دعوى قضائية فسوف تؤخَذ حالهم الجسدية والعقلية في الاعتبار.

– تؤخذ مشورة المؤسسات المعنية بالمُعاقين للإفادة منها في ما يتعلّق بحقوقهم.

– الحق في المشاركة في سياسة الدولة الاجتماعية والحق في الاختيار واتّخاذ القرارات.

- الحق في الزواج والإنجاب .
- الحق في التنقّل والسفر والترفيه.
- الحق في ممارسة الأنشطة الرياضية وأن تُخصّص لهم أماكن مُخصّصة من الدولة.
- تأمين المرافق العامة التي تتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم.
- نشر الوعي والاهتمام بقضيتهم، وعدم فصلها عن قضايا المجتمع(Libby ,K 2003,p130-136) .

لهذا فإن على كل مجتمع سواء كَبُر أو صَغُر أن يعتني بأفراده من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الكشف عنهم ومعرفة توزعهم، وأن يعطيهم الفرصة لممارسة حقوقهم الآدمية في كافة المجالات ونواحي الحياة، وأن يكونوا أفراداً قادرين على العمل والإنتاج والإبداع، ما يثمر عن مجتمع مدني وقوي يساهم جميع أفراده ومكوّناته بطاقاتهم في خدمته والسهر على حمايته والتقدّم به نحو مستقبل مُزدهر، ومن الدراسات التي اهتمت بمعرفة درجة انتشار بعض فئات الإعاقة.

- **دراسة جورجيفا وتشلوكوفا (Georgian, d& cholakova ,m , 1996). في أمريكا.**

عنوان الدراسة: درجة انتشار ذوي الإعاقات السمعية والبصرية في ولاية واشنطن.

هدف الدراسة: التعرف على نسبة انتشار ذوي الاعاقات البصرية والسمعية في بعض المدارس في ولاية واشنطن.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من(87) طفلاً و(70) طفلة ممن تتراوح أعمارهم بين(8–10) عاماً.

أدوات الدراسة: استمارة تعبئة بيانات خاصة بالإعاقة السمعية والبصرية من إعداد الباحثين.

نتائج الدراسة: وقد كشفت الدراسة إلى أن الإعاقة البصرية موجودة لدى 3% من عينة الدراسة، أما الإعاقة البصرية فهي موجود لدى (2.5%) من عينة الدراسة، وأن الذكور نسبتهم أكثر من الإناث بثلاثة أضعاف.

- **دراسة العطار(2008) في سورية.**

عنوان الدراسة: **انتشار اضطرابات النطق والكلام وعلاقتها بالعمر والجنس والمستوى الاجتماعي الاقتصادي.**

أهداف الدراسة: تحديد نسبة انتشار اضطرابات النطق والكلام في البيئة السورية وعلاقة هذه النسب بكل من عمر الطفل وجنسه والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرته.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (1293) طفلاً وطفلة من مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ممن تراوحت أعمارهم من (6 سنوات حتى (9.10) سنوات وعشرة شهور.

أدوات الدراسة: اشتملت على قائمة رصد اضطرابات النطق والكلام (إعداد الباحثة)، اختبار الذكاء لرافن(تقنين عزيزة رحمة2004)، استبانة اضطرابات النطق(إعداد الباحثة)، اختبار المسح النطقي(إعداد موسى عمايرة، 1994) استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة (إعداد الباحثة)، نصوص قرائية تناسب جميع الفئات العمرية (إعداد الباحثة).

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى أن نسبة انتشار اضطرابات النطق والكلام لدى العينة الكلية (8.27%) أما نسبة انتشار اضطرابات النطق بحسب العمر كانت على النحو الآتي (3.09%) بالنسبة للأطفال ذوي الأعمار من(6–6.10) سنوات، و(2.24%) بالنسبة للأطفال ذوي الأعمار من (7–7.10) سنوات، و(1.70%) بالنسبة للأطفال ذوي الأعمار من(8–8.10) سنوات، و(1.23%) بالنسبة للأعمار من (9–9.10) سنوات. كما كانت نسبة الاضطرابات لدى الذكور (5.33%)، أما الإناث (2.93%)، كما ظهرت علاقة ارتباطية بين انتشار اضطرابات النطق والكلام والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة لصالح المستوى المرتفع.

- دراسة شريد(2008)، في سورية.

عنوان الدراسة: **الخصائص النطقية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون وعلاقتها بالخصائص التشريحية لبعض أعضاء النطق في ضوء متغيري مستوى الذكاء والجنس.**

هدفت الدراسة: تعرف العلاقة بين الخصائص النطقية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون والخصائص التشريحية لبعض أعضاء النطق لديهم في ضوء متغيري مستوى الذكاء والجنس.

عينة الدراسة: جميع الأطفال المصابين بمتلازمة داون في المراكز الحكومية والخاصة وبالبالغ عدد(86) طفلاً وطفلة.

أدوات الدراسة: استمارة تقييم أعضاء النطق (إعداد الباحث)، اختبار النطق المصور.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين الخصائص النطقية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون وبالخصائص التشريحية لبعض أعضاء النطق لديهم ووجود فروق بين الأطفال في ضوء متغيري مستوى الذكاء والجنس لصالح الذكور.

- دراسة منصور(2012) في مصر.

عنوان الدراسة: أثر برنامج تدريبي لبعض العلميات المعرفية في الحد من اضطرابات الكلام لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم بمدارس التربية الفكرية.

أهداف الدراسة: التعرف إلى برنامج تدريبي لبعض العلميات المعرفية في الحد من اضطرابات الكلام لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم بمدارس التربية الفكرية.

عينة الدراسة: (16) طفلاً وطفلة من الأطفال المعاقين القابلين للتعلم من عمر(9-11) سنة من تلامذة الصف الثاني التعليمي بمدرسة حلوان للتربية الفكرية.

أداة الدراسة: استبانة اللجلجة والتلعثم من إعداد الباحث، مقياس اللغة العربية (إعداد نهلة عبد العزيز،1995). قائمة الكلمات لجونسون لمعرفة شدة اللجلجة.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى وجود أثر واضح للبرنامج التدريبي في الخفض والحد من اضطرابات الكلام لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم بمدارس التربية الفكرية.

- دراسة حسن(2014)، في مصر.

عنوان الدراسة: فعالية برنامج تدريبي لتخفيف بعض اضطرابات النطق وأثره في خفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقلياً.

هدف الدراسة: تعرف فعالية برنامج تدريبي لتخفيف بعض اضطرابات النطق (الحذف والإبدال) لدى عينة من الأطفال المعاقين عقلياً. وأثر تخفيف هذه الاضطرابات في خفض السلوك الانسحابي لدى هؤلاء الأطفال.

عينة الدراسة: تضمنت (12) طفلاً وطفلة من المعوقين عقلياً إعاقة بسيطة. قسمت غلى مجموعتين تجريبية وضابطة بشكل متساوي.

أدوات الدراسة: مقياس اضطرابات النطق، ومقياس السلوك الانسحابي من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في خفض اضطرابات النطق لدى الأطفال المعوقين عقلياً، وأن هناك إثر واضح لتخفيف هذه الاضطرابات في خفض السلوك الانسحابي لدى هؤلاء الأطفال.

- **دراسة جونسون وجونسون (Johnson, Q, & Johnson, R, 2018) في إسبانيا.**

عنوان الدراسة: واقع المعوقين في المدارس الاسبانية ودرجة انتشارهم.

هدف الدراسة: معرفة واقع المعوقين حسياً وعقلياً وتعليمياً ونسبة انتشارهم في العاصمة الإسبانية.

عينة البحث: بلغت عدد المدارس المستهدفة(215) مدرسة في مرحلة التعليم الأساسي.

أدوات البحث: استخدمت في هذه الدراسة المقابلة لتعبئة استمارة البيانات الخاصة بالإعاقة الحسية والتعليمية والعقلية.

نتائج الدراسة: كشفت نتائج الدراسة عن توفر خدمات جيدة للمعوقين وأن نسبة انتشارهم كانت مختلفة من إعاقة إلى أخرى وكانت أكثرها انتشاراً صعوبات التعلم يليها الإعاقة العقلية يليها البصرية والبصرية.

- **دراسة ديمريل (Demirel, m .2019) في بريطانيا.**

عنوان الدراسة: اضطرابات النطق لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

أهداف الدراسة: تعرف نسبة انتشار اضطرابات النطق لدى عدد من الفئات الخاصة (إعاقة حركية، إعاقة عقلية، إعاقة سمعية، إعاقة بصرية)، وفقاً لمتغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (1365) طفلاً وطفلة من ذوي الاحتياجات الخاصة اختيروا من مراكز التربية الخاصة في لندن تراوحت أعمارهم من (8 سنوات حتى (12) سنة.

أدوات الدراسة: اشتملت على مقياس اضطرابات النطق (إعداد الباحث)، اختبار الذكار العام، استبانة اضطرابات النطق (إعداد الباحث).

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى أن نسبة انتشار اضطرابات النطق لدى العينة الكلية (42%)، واحتلت الإعاقة العقلية المركز الأول من انتشار اضطرابات النطق، تليها الإعاقة السمعية، تليها الإعاقة البصرية، تليها الإعاقة الحركية، كما بينت الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث، إذ حصل الذكور من جميع فئات الإعاقة على نسبة أكثر من شيوع الاضطراب لديهم.

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها اهتمت بدراسة انتشار بعض فئات الإعاقة ولم تتناول جميع فئات الإعاقة كما في الدراسة الحالية ولعل هذا ما يميز الدراسة الحالية، ولعل أهم نقاط الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، هو التأكيد على أهمية دراسة انتشار المعوقين، لما تتعرض له هذه الفئة من ضغوط نفسية ناتجة عن طبيعة الضعف والعجز الذي يعانون منه. كما تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها على دراسة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل ظروف الحرب في سورية، إذ لا توجد دراسة محلية أو عربية تناولت هذا الموضوع في حدود علم الباحثان، ومعظم الدراسات المحلية والعربية والأجنبية ركزت على دراسة فئة واحد من المعوقين أو بعض منها، كما تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وفي إعداد استمارة جمع البيانات من خلال الاطلاع إلى أهم المقاييس التي استخدمت في هذه الدراسات، والمجالات التي تضمنتها، إضافة إلى تفسير نتائج البحث الحالي من خلال ربطها ببعض نتائج الدراسات السابقة.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي كونه المنهج المناسب لتحديد درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين في مدينة إعزاز، والذي يُعرف "بالمنهج الذي يدرس المتغيرات كما هي موجودة في حالاتها الطبيعية، لتحديد العلاقات التي يمكن أن تحدث بين هذه المتغيرات (wiersma, 2004, 15). حيث قام الباحثان من خلال هذا المنهج بإعداد استمارة بيانات بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة، ثم طُبقت هذه الاستمارة على السكان القاطنين في مدينة إعزاز في النصف الثاني من العام الميلادي (2020) من خلال تشكيل فريق من طلاب الجامعات في الشمال السوري بلغ عدد هم (20) طالباً وطالبة ومن خلالهم جُمعت البيانات من سكان مدينة إعزاز وتم وصفها وتحليلها باستخدام العمليات الإحصائية المناسبة.

مجتمع البحث وعينته:

تضمن مجتمع البحث كافة السكان القاطنين في مدينة إعزاز البالغ عدد(204) ألف فرد بمختلف الأعمار (أطفال، مراهقين وشباب، راشدين وشيوخ) وذلك حسب احصائيات المجلس المحلي في المدينة والجدول الآتي يبين الخصائص الديموغرافية لأفراد مجتمع البحث.

جدول(1) يبين الخصائص الديموغرافية لمجتمع البحث

	العدد	النسبة
مقيم	55000	%27
نازح	149000	%73
المجموع	204000	%100

ولتحقيق هدف البحث تم الاعتماد على العينة المتيسرة المسحية وهي العينة التي يختارها الباحث من الأفراد الذين يسهل الوصول إليهم أو الأفراد الذين يقابلهم في الصدفة (الزراد، ويحيى، 1986،ص16) حيث بلغت عينة البحث المسحية (1168) فرداً من المعوقين الذكور والإناث ومن كافة الأعمار وتم الحصول على هذه العينة من خلال تشكيل الباحثان فريق عمل تضمن (20) طالباً وطالبة من الجامعات السورية في الشمال السوري المحرر كلفوا بمسح أعداد المعوقين في مدينة إعزاز، حيث قام الباحثان بنشر رابط تسجيل للمشاركة في الدراسة البحثية من قبل طلاب الجامعة خاص بقسم معلم صف والارشاد النفسي، وقد تقدم للرابط قرابة 57 طالباً وطالبة تم اختيار الطلاب بحسب اجاباتهم على الأسئلة وباستشارة عدد من المدرسين في جامعة حلب تم تدريب الطلاب بتاريخ 7/20/ 2020م على مهارات التواصل الفعال لتساعدهم في التعامل مع الأهالي والحصول على المعلومات بالإضافة لتزويدهم بمعلومات كافية عن ذوي الاحتياجات الخاصة وأنواع الإعاقات وخصائصهم المشمولة في الدراسة البحثية كما تم تدريبهم على كيفية جمع البيانات المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة بالشكل الصحيح وتذويدهم بجداول بيانات لتعبئتها استمر التدريب مدة 3 أيام بمعدل 5 ساعات تدريبية يومياً .

وبعد ذلك تم تقسيم الطلاب المتدربين بتاريخ (2020/8/10) إلى أربع مجموعات حسب الحارات (الشرقية، الجنوبية، الغربية، الشمالية) للعمل على جمع البيانات من خلال تعبئة جداول تحوي المعلومات التالية: (الاسم، العمر، الجنس، البلد، نوع الإعاقة، سبب الإعاقة، مكان السكن) مع تعيين قائد لكل مجموعة ينظم العمل، وتمت متابعة الفرق من قبل الباحثان

خلال فترة جمع البيانات، وإنشاء قاعدة بيانات عن ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة اعزاز تم الانتهاء من الإحصاء المداني بتاريخ (31/ 8/ 2020).

أداة البحث وخصائصها السيكومترية:

استمارة رصد ذوي الاحتياجات الخاصة (إعداد الباحثان):

أعدت استمارة رصد ذوي الاحتياجات الخاصة بهدف تحديد الأفراد المعوقين في مدينة إعزاز من خلال عملية المسح التي كلف فيها الفريق الطلابي. ولإعداد هذه القائمة تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، والاطلاع على بعض الاستمارات التي استخدمت في دراسات سابقة وخاصة في دراسة كل من: العطار(2008)، ومنصور(2012) وحسن (2014)، (Kojima ,M & Ikeda ,Y ,2006) (Demirel, 2019) وفي ضوء ذلك أعدت الاستمارة في صورتها الأولية مكونة من:

- تعليمات القائمة: وفيها تم توضيح الهدف من الاستمارة وكيفية تعبئتها من قبل الطالب المكلف بها.
- التعريفات الإجرائية لكل إعاقة من الإعاقات التي يستهدفها المسح.
- جدول يتضمن (9) أعمدة على النحو الآتي:

جدول(2) يبين استمارة رصد ذوي الاحتياجات الخاصة

الاسم	الجنس	العمر	البلدة	مكان السكن الحالي	رقم الهاتف	نوع الإعاقة	سبب الاعاقة	ملاحظات

صدق الاستمارة: عرضت القائمة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص، للتحقق من مدى ملاءمتها للهدف الذي وضعت لأجله، والتعرف على آرائهم في التعليمات والتعريفات الإجرائية للإعاقات، وفي جدول القائمة، ونتيجة لذلك أشار (95%) من المحكمين على موافقتهم على هذه القائمة من حيث التعليمات والتعريفات الإجرائية وجدول التقييم وتأكيدهم على صلاحيتها لتحديد الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة اعزاز.

ثبات الاستمارة:

تم تكليف ثلاث طلاب من الفريق الطلابي المعدين للدراسة المسحية بتطبيق الاستمارة على عينة من سكان مدينة اعزاز في المنطقة الشمالية لمئتي أسرة، ثم اعيد تطبيق الاستمارة بعد (15) يوماً من التطبيق الأول، وتم حساب معامل الارتباط (بيرسون pearsoon) بين التطبيقين الأول والثاني لتحديد معامل ثبات الإعادة، والذي يظهره الجدول الآتي:

جدول (3) يُبيّن الثبات بطريقة الثبات بالإعادة لاستمارة البحث

الاستمارة	الثبات بالإعادة
الدرجة الكلية	0.96**

(**) دال عند مستوى دلالة 0,01

بالنظر إلى الجدول (3) يلاحظ أن معاملات ثبات الإعادة للاستمارة بلغت (0.96**) وهو معامل ثبات مناسب لأغراض البحث، ويتضح مما سبق أن استمارة جمع البيانات عن ذوي الاحتياجات الخاصة تتصف بدرجة جيد من الصدق والثبات تجعلها صالحة للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

المعالجات الإحصائية: تم استخدام برنامج (spss) الإحصائي لتحليل البيانات باستخدام الحاسب، النسخة (22)، إذ تمّ حساب معامل الارتباط بيرسون والتكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً للمتغيرات المدروسة.

نتائج أسئلة البحث وتفسيرها:

السؤال الأول: ما درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لنوع الإعاقة في مدينة اعزاز؟

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل فئة من فئات الإعاقة (العقلية، والحركية، والسمعية، والبصرية، والتوحد، واضطرابات النطق، وصعوبات التعلم)، ثم ترتيبها من الأكثر انتشاراً حتى الأقل، والجدول الآتي يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (4) يبين نسبة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لنوع الإعاقة

نوع الإعاقة	العدد	النسبة المئوية	الرتيب
الإعاقة الحركية	600	%51	1
الإعاقة البصرية	214	%18	3
الإعاقة العقلية	159	%14	2
اضطرابات النطق	100	%9	4
الإعاقة السمعية	68	%6	5
التوحد	18	%1	6
صعوبات التعلم	9	%1	7
المجموع	1168	%100	-

يلاحظ من الجدول الآتي أنّ الافراد المعوقين حركياً كان عددهم في مدينة اعزاز(600) معوق، ونسبتهم بين المعوقين (51%)، يليها المعوقين بصرياً حيث كان عددهم(214) معوق، ونسبتهم (18%)، يليها المعوقين عقلياً حيث كان عددهم (159) ونسبتهم (14%)، يليها اضطرابات النطق حيث كان العدد (100) ونسبتهم (9%) يليها المعوقين سمعياً حيث كان عددهم (68) ونسبتهم (6%) يليها الافراد التوحديين حيث كان عددهم(18) ونسبتهم (1%) يليها صعوبات التعلم، حيث كان عددهم(9) ونسبتهم (1% تقريباً). والشكل الآتي يبين التمثيل البياني لنسب انتشار هذه الإعاقات.

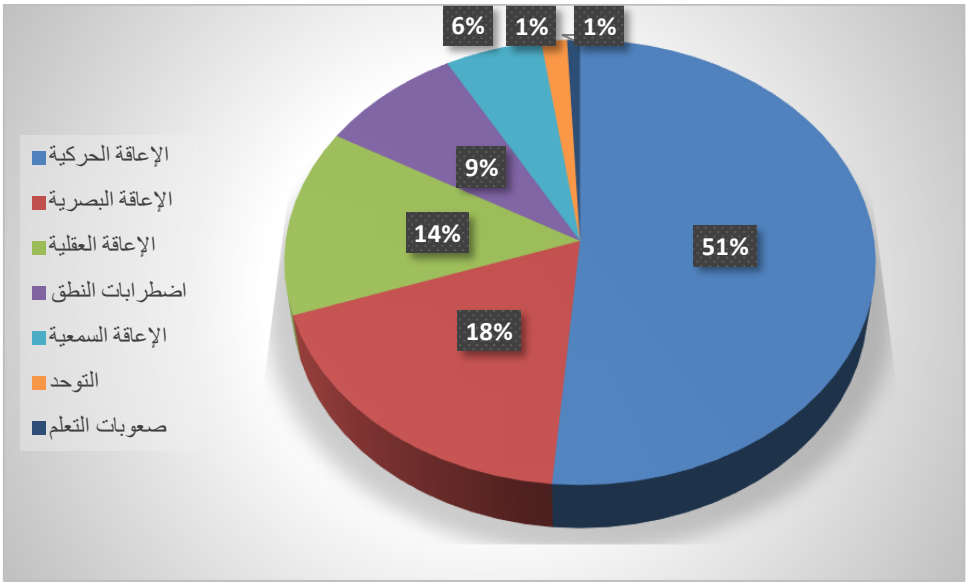

شكل(1) يبين نسب انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة إعزاز وفقاً لنوع الإعاقة

ويفسر الباحثان حصول الإعاقة الحركية على النسبة الأكبر من المعوقين في مدينة إعزاز إلى ظروف الحرب السورية وما خلفته من إصابات لدى بعض السكان، حيث أن معظم المعوقين حركياً تعرضوا إلى إصابات حرب، كما يعزو الباحثان حصول التوحديين وصعوبات التعلم على النسبة الأقل إلى عدم توفر جهة تربوية مسؤولة في مدينة اعزاز تكشف عن هاتين الفئتين وتشخصهم وتوفر لهم البرامج العلاجية المناسبة، وهذا ما يجعل هؤلاء الافراد من أكثر الأشخاص المعوقين المحرومين من الخدمات التربوية والعلاجية والتأهيلية في الشمال السوري المحرر، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع بعض التوجهات التي أشارت إليها الدراسات السابقة كدراسة جونسون وجونسون (Johnson, Q, & Johnson, R, 2018) ودراسة جورجيفا وتشلوكوفا (Georgian, d& cholakova ,m , 1996). حيث أكدت هذه الدراسات على وجود اختلاف في نسبة انتشار المعوقين ووفقاً لنوع الإعاقة وأنّ زيادة الانتشار في أي إعاقة قد يعود الى ضعف عمليات الوقاية والكشف والتشخيص والعلاج المقدمة لأفراد هذه الفئة.

السؤال الثاني: ما درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً للمرحلة العمرية (أطفال–مراهقين وشباب–راشدين وشيوخ) في مدينة اعزاز؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم حساب التكرارات والنسب المئوية لجميع المعوقين الذين تم مسحهم في مدينة اعزاز وفقاً للمرحلة العمرية (أطفال–مراهقين وشباب–راشدين وشيوخ) ثم ترتيبهم من الأكثر انتشاراً حتى الأقل، والجدول الآتي يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (5) يبين نسبة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لمتغير المرحلة العمرية

متغير المرحلة العمرية	العمر	العدد	النسبة المئوية	الترتيب
مرحلة الطفولة	يتراوح من (1-12) عام	289	%25	3
مرحلة المراهقة والشباب	يتراوح من (13-25) عام	308	%26	2
مرحلة الرشد والشيخوخة	أكثر من 25 عام	571	%49	1
المجموع	-	1168	%100	

يلاحظ من جدول(5) أن مرحلة الرشد والشيخوخة هي من أكثر المراحل التي ينتشر فيها المعوقين، حيث بلغ عددهم (571) معوق بنسبة (49%)، يليها مرحلة المراهقة والشباب التي بلغ عددهم فيها(308) معوق، بنسبة (26%) يليها مرحلة الطفولة التي بلغ عدد المعوقين فيها (289) معوق، بنسبة (25%) والشكل(2) يبين نسبة انتشار المعوقين وفقاً للمرحلة العمرية للمعوق.

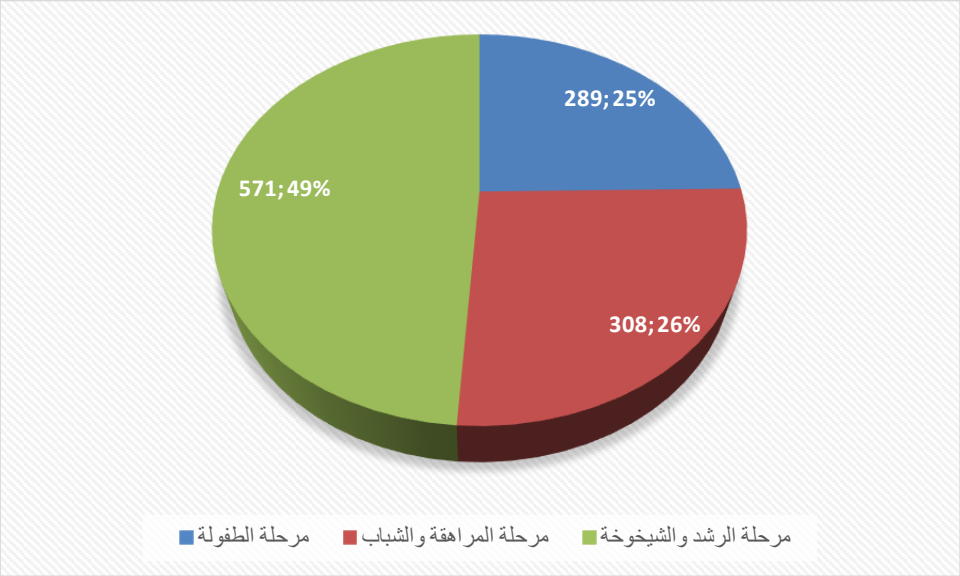

شكل(2) يبين نسب انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة إعزاز وفقاً للمرحلة العمرية

ويفسر الباحثان زيادة الإعاقة مع زيادة العمر إلى سببين قد يكون السبب الأول هو تعرض الكبار في السن في الشمال السوري المحرر لأضرار الحرب وإصاباتها أكثر من المعوقين ذوي الولادات الحديثة، والأمر الآخر هو عدم وجود في مدينة اعزاز جهة تربوية مسؤولة عن الكشف عن المعوقين الجدد وتشخيصهم بسبب الضعف الواضح في التعليم الخاص وفي إجراءات الكشف المبكر. حيث أكد (Kojima ,M & Ikeda ,Y ,2006.p88) ، أنّ من انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة ونسبهم تختلف وفقاً لتوفر إجراءات الوقاية والتشخيص والكشف المبكر ومدى تطور الدول في ذلك.

السؤال الثالث: ما درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً للنوع الاجتماعي(ذكور-إناث) في مدينة اعزاز؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم حساب التكرارات والنسب المئوية لجميع المعوقين الذين تم مسحهم في مدينة اعزاز وفقاً للنوع الاجتماعي (ذكور-إناث) ثم ترتيبهم من الأكثر انتشاراً حتى الأقل، والجدول الآتي يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (6) يبين نسبة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً للنوع الاجتماعي

متغير النوع الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية	الترتيب
ذكور	783	%67	1
إناث	385	%33	2
المجموع	1168	%100	-

يلاحظ من الجدول (6) أن عدد المعوقين الذكور بلغ (783) بنسبة (67%)، وعدد المعوقين الإناث قد بلغ (385)، بنسبة (33%)، والشكل (3) يبين نسبة انتشار المعوقين وفقاً للنوع الاجتماعي للمعوق.

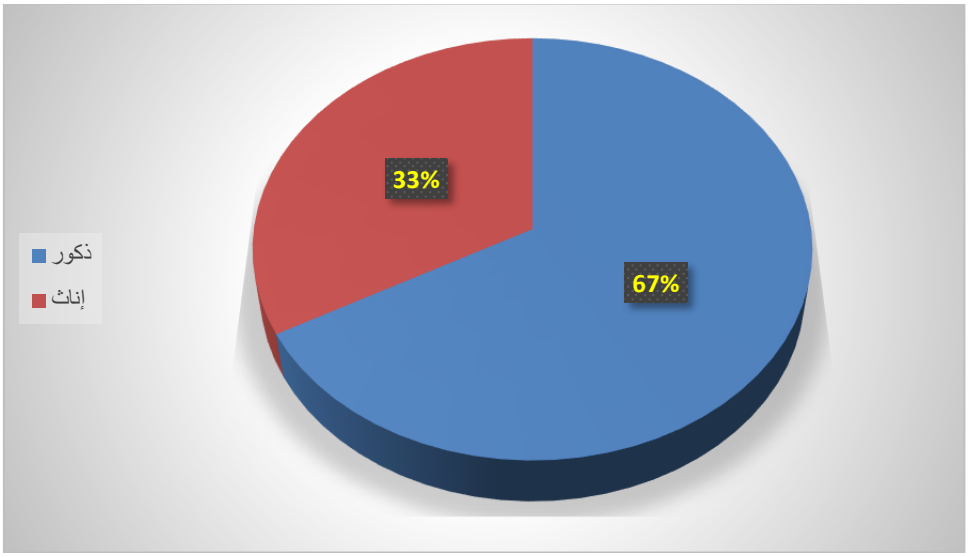

الشكل(3) يبين نسب انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة إعزاز وفقاً للنوع الاجتماعي

من خلال النظر إلى الجدول والشكل السابقين يلاحظ أن نسبة الذكور المعوقين ضعف نسبة المعوقين الإناث وهذا الأمر في الحقيقة يتوافق مع جميع الدراسات التي تناولت المعوقين والتي تؤكد أن نسبة المعوقين الذكور أكثر من نسبة المعوقين الإناث من (2-4) أضعاف ومنها دراسة كل من دراسة (Demirel, m .2019). (Laws, G & Bishop, D, 2004, p23) وشريد (2008). وقد يرجع سبب ذلك إلى وجود خلل جيني يحدث أثناء انقسام الخلايا للجنين الذكر أكثر من حدوثه لدى الإناث، وهذا ما أكده كوجيما وإكيدا (Kojima ,M & Ikeda ,Y ,2006.p12)، من أن حدوث الخلل في عدد الكروموزومات أو الشذوذ فيها لدى الجنين الذكر أكثر من الجنين الأنثى.

السؤال الرابع: ما درجة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لسبب الإعاقة (بيئية-وراثية) في مدينة اعزاز؟

للإجابة عن السؤال الرابع تم حساب التكرارات والنسب المئوية لجميع المعوقين الذين تم مسحهم في مدينة اعزاز وفقاً لسبب الإعاقة (أسباب وراثية-أسباب بيئية) ثم ترتيبهم من الأكثر انتشاراً حتى الأقل، والجدول الآتي يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (7) يبين نسبة انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لسبب الإعاقة

متغير سبب الإعاقة	العدد	النسبة المئوية	الترتيب
أسباب وراثية	519	%44	2
أسباب بيئية	649	%56	1
المجموع	1168	%100	-

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن المعوقين الذين ترجع سبب إعاقتهم على أنها وراثية كان عددهم(519) ونسبتهم (44%)، أما المعوقين الذين ترجع إعاقتهم لأسباب بيئية فقد كان عددهم(649) ونسبتهم (56%).

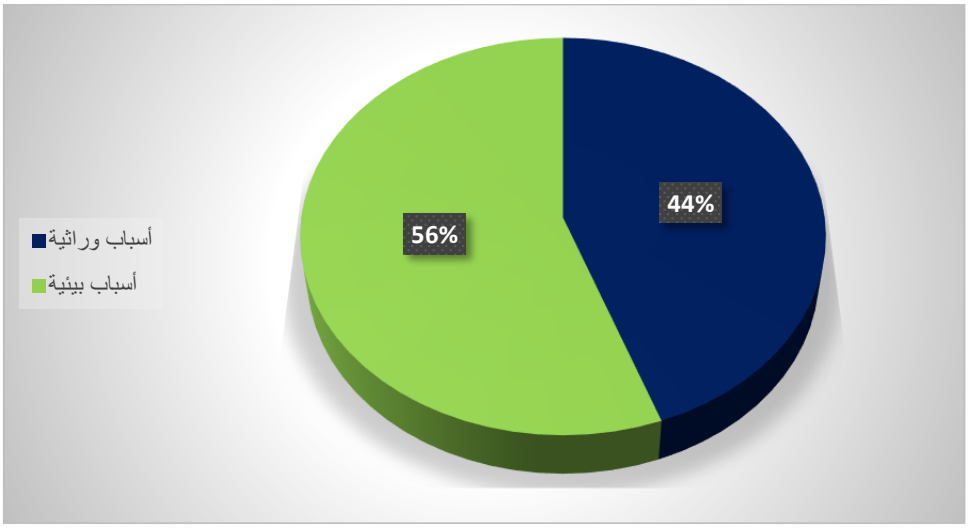

الشكل(4) يبين نسب انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة إعزاز وفقاً لسبب الإعاقة

يلاحظ من الجدول والشكل السابقين أن نسبة المعوقين الذين ترجع سبب إعاقاتهم الى أسباب بيئية أكثر من نسبة المعوقين الذين ترجع أسباب إعاقتهم الى أسباب وراثية، وهذا شيء منطقي ويتوافق مع جميع نتائج الدراسات العربية والأجنبية التي أكدت على أن الأسباب البيئة قبل الولادة واثناءها وبعدها هي المسؤولة عن النسب الأكثر من المعوقين، ومنها دراسة كل من (Kojima ,M & Ikeda ,Y ,2006) (Demirel, 2019) العطار (2008)، ومنصور (2012) وحسن (2014).

مقترحات البحث وتوصياته:

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها يمكن وضع المقترحات الآتية:

- وضع خطة وطنية تهدف إلى الكشف المبكر عن ذوي الاحتياجات الخاصة ووضع البرامج العلاجية المناسبة لهم.
- تكليف المسؤولين في المجالس المحلية بفرض الفحوص الطبية للمقبلين على الزواج ومراقبة تطبيقها ومعاقبة المخالفين في هذا الأمر كإجراء وقائي بيئي من حدوث الإعاقة.
- تدريب العاملين في المراكز التعليمية على كيفية الكشف والتشخيص المبكر لذوي الإعاقة ووضع الخطط العلاجية المناسبة لهم.
- تقديم الخدمات المادية والمعنوية والتعليمية والتأهيلية لذوي الإعاقة في مدينة اعزاز ورعايتهم ودمجهم في الحياة الاجتماعية فيها.
- تثقيف الأسر بضرورة الابتعاد عن زواج الأقارب وضرورة الآخذ بكافة إجراءات الوقاية عن الإصابة بالإعاقة
- الاهتمام أكثر بالمعوقين حركياً وتأمين كافة مستلزماتهم وتعويض البعض منهم عن إصابات الحرب التي تعرض لها.
- تشجيع الباحثين الجدد على بناء البرامج العلاجية المناسبة لمواجهة هذه كافة أشكال الإعاقة واضطراباتها.

المراجع

المراجع العربية:

- حسن، أسامة عبد المنعم. (2014). ***فعالية برنامج تدريبي لتخفيف بعض اضطرابات النطق وأثره في خفض السلوك الانسحابي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقلياً***. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الدراسات التربوية. جامعة عين شمس. مصر.
- الروسان، فاروق. (2010). ***سيكولوجية الأطفال غير العاديين***. أطفال الخليج. مركز دراسات وبحوث المعوقين.
- الزراد، فيصل محمد خير، ويحيى، علي محمد (1986). ***الإحصاء النفسي والتربوي "مبادئ الإحصاء والإحصاء المتقدم***. دبي: دار القلم.
- شريد، طاهر. (2008). ***الخصائص النطقية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون وعلاقتها بالخصائص التشريحية لبعض أعضاء النطق في ضوء متغيري مستوى الذكاء والجنس***. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة دمشق. دمشق: سورية.
- شقير، زينب محمود (1999). ***سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين***. مكتبة النهضة المصرية. طنطا: مصر.
- العطار، زينب جودت. (2008). ***انتشار اضطرابات النطق والكلام وعلاقتها بالعمر والجنس والمستوى الاجتماعي الاقتصادي***. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة دمشق. دمشق: سورية.
- القريطي، عبد المطلب (2005). ***سيكولوجيا ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم***. دار الفكر العربي، القاهرة: مصر.
- مسعود، وائل ومحمد، عبد الصبور ومراد، محمد(2005). ***التأهيل الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة الأكاديمية العربية للتربية الخاصة***، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- منصور، فوزي احمد. (2012). ***أثر برنامج تدريبي لبعض العلميات المعرفية في الحد من اضطرابات الكلام لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم بمدارس التربية الفكرية***. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة. مصر.

المراجع الأجنبية:

- *Cardon,T .A, and Wilox,M (2010):* ***Promoting Imitation in Young Children With Autism A Comparison of Reciprocal Imitation Training and Video Modeling****, Journal of Autism and Developmental.*
- *Demirel, M (2019).* ***Pronunciation Of Children With Special Needs Disorders****. Journal Of Special Education. Vol 20, No.2, P.16-26.*
- *Georgian, D& Cholakova ,M . (2018).* ***The reality of the disabled in Spanish schools and the degree of their prevalence****. Journal Of Education, 2(5): 263-288*
- Ginsburg, H. P. (2002). ***Little Children, Big Mathematics: Learning and Teaching in the Pre-School.*** *Proceedings of the Annual Meeting of the International Group for the Psychology of Mathematics Education. 26th Norwich, England.*
- *Johnson, Q, & Johnson, R. (2018).* ***Cooperative Versus Competitive Efforts And Problem Solving****. Review Of Educational Research, Vol. 65, Pp. 129-143. 116.*
- *Kojima ,M & Ikeda ,Y (2006).* ***Self-Regulation In Persons With Down Syndrome****. Japanese Of Special Education ,(37), PP 37 – 88*
- *Laws, G & Bishop, D, (2004).****Special Vulnerability Realism Of Language And Social Deficits In Comparison With Down Syndrome****, Williams Syndrome. . International Forum For Logotherapy, V 14(20),Pp:20-25.*
- *Libby ,K (2003).* ***Early Communication Skills For Children With Down Syndrome*** *, 2 Ed., United States Of American : Woodbine Press.*
- *Smith,M.,Patton ,.& Kim,S.H.(2006).* ***Introduction to mental retardation: An introduction to intellectual disabilities*** *(7^{th}ed) . New Jersy :Merrill Prentice Hall.*
- Wiersma ,W. (2004). ***Research in Education: An Introduction*****. University of teledo**. sixth edition.